

شجرة طوبى

[380] ابناءنا وابنائكم ونساءنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم) قال: فأى شئ قالوا ؟ قال، قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال: فقال أبو جعفر: وا يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله آية تسمى لصلب رسول الله (ص) لا يردّها إلا كافر قال قلت: جعلت فداك واين ؟ قال: حيث قال الله: (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم) الى قوله (وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم ؟ وسلهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله نكاح حليلتهما فإن قالوا نعم فكذبوا والله، وان قالوا لافهما والله ابنا رسول الله (ص) لصلبه وما حرمت عليه إلا للصلب. أقول: اطلاق الابن على الحسن والحسين لرسول الله (ص) كثير، وقد ورد في ذلك اخبار مفصلة في باب احتجاج الرضا " ع " عند المأمون، وفي احتجاج موسى بن جعفر " ع " مع خلفاء زمانه بل ونقول: ان اولاد على من غير فاطمة هم أيضا من ذراري رسول الله (ص) كما يظهر من كلام موسى بن جعفر للرشيد لما استدل بآية المباهلة في قوله تعالى: (وانفسنا وانفسكم) المراد بأنفسنا هو علي " ع " وان كان اولاد على من فاطمة اعلا شرفا وارفع مكانا من غيرها، فالفوز العظيم والشرف الجسيم بمن نسب الى رسول الله (ص) كما قالت الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها: ولنعم المعزى إليه (ص) وهى خطبة طويلة قد ذكرت في محلها، ونحن ذكرناها في كتابنا الموسوم (ببقية الماضين) ونرجو من الله يوفقنا لطبعه والخطبة الشريفة مع ترجمتها ولغاتها وحل مشكلاتها ذكرناها هناك. وفيهم نزلت (قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى، ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا) وقد جعل الله مودتهم اجرا لنبوة نبيه (ص)، ومن يقترب حسنة. قال إمامنا الحسن " ع " فالحسنة مودتنا أهل البيت، وقال رسول الله (ص): اكرموا أولادي، الصالحون لي، ولا يخفى ان للصالحين منهم كفلين من الثواب ولمسبئهم ضعفين من العذاب، ولا يغرنهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حرم ذرية فاطمة على النار لان المراد ولد بطنها. عن حماد بن عثمان قال: قلت لابي عبد الله الصادق " ع " ما معنى قول رسول الله (ص) ان فاطمة احصنت فرجه، فحرم الله ذريتها على النار ؟ فقال " ع ": المعتقون من ولد بطنها عنى بذلك الحسن والحسين وام كلثوم، وناهيك في هذا المقام ما قال امامنا على